[141] المؤمنون، حسدا وبغضا " (1). وقيل: ان سبب خرابهم لبيوتهم حاجتهم إلى الخشب والحجارة، ليسدوا بها أفواه الازقة، وان لا يتحسروا بعد جلائهم على بقائها للمسلمين، وان ينقلوا معهم ما كان في أبنيتهم من جيد الخشب، والساج المليح. أما المؤمنون فداعيهم إزالة متحصنهم وممتنعهم، وان يتسع لهم مجال الحرب (2). وقال القمي: " وكان رسول ا " صلى ا عليه وآله " إذا ظهر بمقدم بيوتهم، حصنوا ما يليهم، وخربوا ما يليه، وكان الرجل ممن كان له بيت حسن خربه.. " (3). وثمة أقوال أخرى في المقام، وبعضها يرجع إلى ما تقدم. منها: قول عكرمة: إن منازلهم كانت مزخرفة، فحسدوا المسلمين ان يسكنوها، فخربوها من داخل، وخربها المسلمون من خارج (4). وقول آخر: أنه كلما هدم المسلمون شيئا من حصونهم، جعلوا

_____

(1) تاريخ الخميس ج 1 ص 462 وراجع: السيرة الحلبية ج 2 ص 266 والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 262 ولباب التأويل ج 4 ص 245 والجامع لأحكام القرآن ج 18 ص 4 عن الزهري وعروة ابن الزبير، وابن زيد والتفسير الكبير ج 29 ص 281 - 280 وقول ابن زيد في غرائب القرآن المطبوع بهامش جامع البيان ج 28 ص 35 وكذا في فتح القدير ج 5 ص 196. (2) الكشاف ج 4 ص 499 - 500 ومدارك التنزيل، مطبوع بهامش لباب التأويل ج 4 ص 245 وراجع: غرائب القرآن بهامش جامع البيان ج 28 ص 35. (3) تفسير القمي ج 2 ص 359 والبحار ج 20 ص 169 وتفسير الصافي ج 5 ص 154 وتفسير البرهان ج 4 ص 313. (4) الجامع لأحكام القرآن ج 18 ص 5 وراجع: التفسير الكبير ج 29 ص 280. (*)

_____